

# خطبة عن منافع الحج

## مقدمة الخطبة

الحمد لله، الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله كثيراً كما أمر إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جدد به وكفر، الحمد لله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، خير نبيّ أطفاه وهداية للعالمين أرسله.

وبعد أيها الإخوة فإنني أوصيكم وإياي بتقوى الله عز وجل وأحتكم وإياي على طاعته وأستفتح بالذي هو خير، عباد الله اتقوا الله، اتقوا الله حق التقوى ولا تعرنكم الحياة الدنيا، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُجُوهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }<sup>٢</sup>

، واعلموا إخوة الإيمان والعقيدة أننا عمّا قريب صائرون إلى محكمة قاضيتها الله، فاحرصوا على أن لا تقولوا إلا خيراً واجتهدوا على ألا تعملوا إلا صالحاً فاللقاء قريب قريب.

## الخطبة الأولى

و بعد أيها الإخوة المؤمنون فموضوع خطبتنا لهذا اليوم عن المنافع العظيمة والفوائد الثمينة لفریضة الحج، تلك العبادة التي افترضها الله على المستطيعين القادرين من أمة الإسلام، تطهيراً وتزكيةً وتكفيراً للذنوبهم وتقرباً إليه في أحبّ الأماكن إليه ومنفعةً لهم يجدون آثارها في الحياة الدنيا والآخرة، قال تعالى: { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَرُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنَ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ } سورة الحج الآية 27 – 28

فمن كتب الله له الحج ووقفه لتنفيذ مناسكه وأداء شعائره وكان مخلصاً في ذلك الله تعالى فقد نال من الخير الكثير، فالمنافع والثمرات التي يقطفها الحاج من هذه العبادة كثيرة جداً أولها أنّ الحاج الذي أتّم حجّةً على الأقل في حياته فقد وفق لإكمال أركان الإسلام الخمسة التي هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان، وأما المنفعة الثانية فهي انقياد لأمر الله تعالى واستسلام لأوامره وتحمل المشقة والعناء في السفر تلبيةً لأمر الله تعالى وفي كل ذلك حلاوة في القلب لا يجدها إلا المؤمن الصادق، وأما المنفعة الثالثة فهي استنكار المراحل التي يمر بها الإنسان في دورة حياته ومماته من الموت والبعث والجزاء وما يجسد ذلك من التفاصيل التي يمر بها الحاج ابتداءً من وداع الأهل والأحبة ولبس ثياب الإحرام والوقوف في صعيد عرفات وغير ذلك من الأمور، وأما المنفعة الرابعة فهي الفوز بالوقوف في صعيد عرفة في ذلك اليوم العظيم والمكان المشهود والتلألؤ والدعاء بين يدي الله في موقف يغفر الله به الذنوب ويصفح عن الزلات ويحقق الآمال والمطالب، ويعتق الرقاب من النار، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من يومٍ أكثر من أن يُعْتَقَ اللهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيُنْتَوَى، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟

صحيح مسلم، عائشة أم المؤمنين، مسلم، 1348، صحيح

وأيضاً أيها الأحبة فإن من أعظم المنافع التي ينتفع بها الحاج الصادق هي مغفرة الذنوب وتكفير السيئات وزوال الآثام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ! "

صحيح البخاري، أبو هريرة، البخاري، 1521، صحيح

ومن المنافع العظيمة للحج أيضاً أنها سوق عالمية ومعرض للإنتاج والحصاد السنوي، تجتمع فيه خيرات الأرض كلها ويتبادل الحجاج فيه منافع التجارة ويعقدون الصفقات المربحة، وقد تحرج الصحابة الكرام من جعل هذه الفريضة مكاناً للتجارة والبيع ولكن الله رفع هذا الحرج

عنهم، قال تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ } سورة البقرة الآية 198

وبعد أيها الأحبة فالحديث يطول عن فريضة الحج وإلى هنا أكتفي في هذه الخطبة فالحمد لله رب العالمين وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين استغفروا الله.

### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد النبي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالحج ركن من أركان الإسلام الخمس فمن كتب الله له أن يؤدي هذه الفريضة وكان محافظاً من قبل على أداء الفرائض الأخرى فقد نال شرف أداء الأركان الخمس، والحج أيها الأحبة موسم للدعاء والانكسار بين يدي الله تعالى والتنزل إليه وطلب الرحمة والمغفرة والعنق من النار في أفضل الأيام وأطهر البقاع على الأرض، ولكن تلك لا يعني أن الذين لم يكتب الله لهم الحج محرومون من هذا العطاء الجزيل وإنما أيام الحج هي أيام خير للحاج وغيره، فمن لم يستطع اغتنام الوقوف في الأراضي المقدسة فليستشعر عظم وفضل تلك الأيام المباركة وليقبل فيها على الله كما يفعل الحاج وأكثر، وليسأل الله الرحمة والمغفرة ويسأله من الخير كله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

### دعاء الخطبة

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك يا إلهنا عمّن سواك اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم بلغنا أيام العشر من ذي الحجة وأنت راضٍ عنا، الله وفق كل حاجٍ وقاصد يا رب العالمين ويسر لهم سفرهم وأعنيهم على أداء حجهم على النحو الذي يرضيك واغفر لنا ولهم جميعاً يا كريم، اللهم اكتب لنا زيارة الأرض المقدسة واكتب لنا الحج واكتب لنا الوقوف بين يديك في عرفات واكتب لنا زيارة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين.